مفهوم التفسير الموضوعي
دراسة تاريخية نقدية
The Concept of Objective Interpretation
- A Critical Historical Study-.

د: نذير نبيل عبد الحميد الشرايري[1]
Dr. Natheer Nabeel Abdul Hameed Al-Sharairy

---

[1] - عضو هيئة التدريس في قسم أصول الدين بجامعة اليرموك/الأردن.

ملخص البحث

عنوان البحث: مفهوم التفسير الموضوعي – دراسة تاريخية نقدية-.

الباحث: د نذير نبيل عبد الحميد الشرايري.

الملخص: يهدف هذا البحث إلى مراجعة ما كتب من مفاهيم حول التفسير الموضوعي ونقدها، بهدف بناء تصور مفاهيمي دقيق للتفسير الموضوعي؛ سعياً إلى ضبط المنهجية العلمية؛ وتحقيقاً للمقاصد القرآنية الكلية في الموضوع القرآني الواحد، والبناء عليها في معالجة القضايا المستجدة.

الكلمات المفتاحية: التفسير الموضوعي، مفهوم التفسير، موضوعات القرآن، التفسير.

Abstract:

This paper aims to review and criticize all definitions about the Objective Interpretation to build an accurate conceptual perception of the Objective Interpretation.

This will be achieved in order control the scientific methodology and to reach all purposes of the Holy Qur'an in the Qur'anic issue, therefore; the Objective Interpretation can be established on the Qur'anic purposes to deal with the Qur'anic issues.

Keywords: Objective Interpretation, Definition of Interpretation, Themes of the Holy Qur'an, Interpretation

المقدمة:

ينتشر اليوم بين الدارسين للعلوم الشرعية عموماً، وعلم التفسير خاصةً ما صار يسمى بالتفسير الموضوعي. وتهتمّ كثير من الجامعات والكليات التي تشرف على تدريس العلوم الشرعية بهذا النمط التفسيري، وتُوجِّه الدارسين والباحثين إلى التركيز عليه في إعداد الدراسات والأبحاث والرسائل الجامعية.

ولا يأتي هذا الاهتمام عبثاً، إنّما هو في حقيقته انطلاقٌ من القرآن إلى الواقع، وتقديم للمنهج الذي ينبغي أن تكون عليه الإنسانية عموما؛ لحلّ المشكلات التي تعاني منها وعلى كل المستويات.

والناظر بعين النقد والتمحيص يجد أن الدارسين لا يسيرون على منهج منضبط ذي معالم واضحة ومحددة, بل يجد أن بعض الكاتبين من غير أهل الاختصاص قد أدخلوا أنفسهم فيما لا يد لهم عليه، فجاءوا بالعجيب والغريب، وقالوا في القرآن كلاما يظنون أنهم لم يسبقوا إليه، وأدخلوا على الآيات ما لا يصح من المعاني.

وتجد من أهل الاختصاص وغيرهم من يغير زاوية الانطلاق، فينطلق من الواقع إلى القرآن، بمعنى أنه يجعل الواقع حاكما على القرآن العظيم ومفسرا لآياته ومبينا لمقاصده. ولو أنه انطلق من الواقع إلى القرآن بقصد استنباط مقاصد القرآن في المشكلة محلِّ البحث وكيفية معالجتها قرآنيا لكان قد فعل صواباً، لكن أن يكون الواقع هو الحكم فلا.

وانطلاقا مما تقدم فقد عكفت زمناً على دراسة هذا النمط التفسيري العصري, باعتباره الأقدر على ترجمة مقاصد القرآن الكريم وإبراز أثرها في معالجة الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية خاصة، والإنسانية عامة. ولا أدعي لنفسي عصمة أو سبقا ، فقد سبقني في دراسته من الأخيار من يطول ذكرهم، وكلٌّ منهم كانت له بصمة واضحة في رسم معالم هذا النمط التفسيري البديع، إلا أنني أسعى إلى تقديم مقترح أعالج فيه موطن الخلل محلّ البحث، وأضعه بين يدي أهل العلم عسى أن يجدوا فيه بغيتهم والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مشكلة البحث:

تم ابتكار هذا النمط التفسيري لمعالجة قضايا الأمة على مختلف المستويات[1]، إلا أن هذا النمط لم يفلح إلى اليوم بتقديم الحلول الناجعة لهذه الإشكالات، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتضع يدها على موطن الخلل، ولتكشف عن جوهر المشكلة، وهو عند الباحث خلل مفاهيمي دخل على مصطلح التفسير الموضوعي فأبعده عن المراد.

---

[1] - للاستزادة انظر المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٢١-٢٨.

أسئلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي وهو: ما طبيعة الخلل المفاهيمي الواقع على التفسير الموضوعي، وكيف تتم معالجته؟ وتتفرع عن هذا السؤال أسئلة ثلاثة:

أوّلاً: ما مفهوم التفسير الموضوعي عند المصنفين؟

ثانيا: كيف نقيم مفهوم التفسير الموضوعي عند المصنفين؟

ثانيا: ما هو المقترح في مفهوم التفسير الموضوعي في ضوء الدراسة التاريخية النقدية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق النتائج الآتية:

أولاً: تتبع مفهوم التفسير الموضوعي عند المصنفين وتقييمه.

ثانيا: نقد وتقييم مفهوم التفسير الموضوعي المتداول بين المصنفين.

ثالثا: تقديم مقترح يسهم في بناء مفهوم التفسير الموضوعي برؤيته الجديدة وبشكل يسهم في معالجة القضايا المستجدّة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة باعتبارها مراجعة لمفهوم التفسير الموضوعي؛ بغرض الكشف عن طبيعة الخلل الواقع في بناء التصور المفاهيمي للتفسير الموضوعي، بما ينعكس سلباً على تصوُّر المنهجية الحقيقية للتفسير الموضوعي[1]، ويشوّه البناء الحقيقي للحلول الشاملة لقضايا الإنسانية عموماً، والأمة الإسلامية خصوصاً.

منهجية البحث:

تقوم هذه الدراسة على المنهج النقدي الاستنباطي أصالة، وعلى استقراء ووصف ما قيل. فبالنقد يقف الباحث عند الدراسات السابقة ويبرز إيجابياتها وسلبياتها، وبالاستنباط يقدم الباحث المفهوم الدقيق للتفسير الموضوعي من وجهة نظر الباحث.

---

[1] - تمتاز المعالجات القرآنية للموضوعات بنزولها مفرقة في السور، وبالتالي تجد الموضوع الواحد في سور مختلفة وأزمنة متفاوتة، وهذا يستدعي دراستها موضوعيا لتشكيل نسق قرآني لا تكرار فيه ولا اضطراب. وهذه الطريقة القرآنية الفريدة جعلت المصنفين يتفاوتون فيما بينهم في طرق المعالجة ومنهجية الدراسة، مما جعل دراسة مفهوم التفسير الموضوعي أمرا في غاية الأهمية؛ ضبطاً للمفهوم، ومن ثم ضبطا للمنهجية. (انظر كتاب اتجاهات التجديد في تفسير القرآن في مصر، د محمد ابراهيم الشريف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص٤٥٣ وما بعدها).

الدراسات السابقة:

الدراسات في هذا الباب كثيرة، منها الرسائل الجامعية، ومنها الأبحاث العلمية، ومنها المؤلفات الخاصة ومنها المؤتمرات. والحقّ أن ادّعاء حصرها جميعا في دراسة واحدة يعسر على أي باحث.

لكن على سبيل الذكر لا الحصر أذكر أهم الدراسات في هذا المنهج, فكان من أولها كتاب التفسير الموضوعي للقرآن للدكتور احمد الكومي والدكتور محمد القاسم[١]. ومنها كذلك تفسير الأجزاء العشرة للعلامة محمود شلتوت[٢], والمدرسة القرآنية للمفكر محمد باقر الصدر[٣]، والوحدة الموضوعية في القرآن الكريم للدكتور محمد محمود حجازي[٤], والتفسير الموضوعي بين كفتي ميزان لعبد الجليل عبد الرحيم[٥]، ودراسات في التفسير الموضوعي للدكتور زاهر بن عواض الألمعي[٦]، والمدخل الي التفسير الموضوعي للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد[٧], ومباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم[٨], والتفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق للدكتور صلاح الخالدي[٩]، ومصادر التفسير الموضوعي للدكتور أحمد رحماني[١٠]، ومنهج التفسير الموضوعي للدكتور سامر رشواني[١١]، وغيرها الكثير من الدراسات النافعة في هذا الباب.

أما المؤتمرات العلمية في هذا الباب فكثيرة، من أشهرها المؤتمر الذي عقدته جامعة الشارقة عام ٢٠١٠ تحت عنوان (التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: واقع وآفاق). وكانت أهم محاوره أهمية التفسير الموضوعي في حياة الأمة، والمناهج

---

[١] - التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، د أحمد الكومي، دمحمد القاسم، دار البيان، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

[٢] - تفسير القرآن الكريم، الأجزاء العشرة الأولى، د محمود شلتوت، دار الشروق، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٧٩م.

[٣] - المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر، سبق توثيقه.

[٤] - الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، د محمد محمود حجازي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

[٥] - التفسير الموضوعي بين كفتي ميزان، د عبد الجليل عبد الرحيم، دار عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

[٦] - دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، د زاهر بن عواض الألمعي، دار الفرزدق، السعودية، ١٩٨٥.

[٧] - المدخل إلى التفسير الموضوعي، د عبد الستار فتح الله سعيد، دار التوزيع، القاهرة، دط، دت.

[٨] - مباحث في التفسير الموضوعي، د مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، الطبعةالأولى، ١٩٨٩م.

[٩] - التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، د صلاح الخالدي، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

[١٠] - مصادر التفسير الموضوعي، د احمد رحماني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

[١١] - منهج التفسير الموضوعي للقرآن دراسة نقدية، سامر رشواني، دار الملتقى، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

الموجودة في التفسير الموضوعي نقد وتأصيل، وواقع التفسير الموضوعي في الدراسات الأكاديمية. والحقّ أن الباحِثِين أجادوا فيما قدموا، لكن نتيجة المؤتمر المرجوة منه لم تتحقق إلى يومنا هذا، بعد مُضيّ ما يزيد عن سبعة أعوام على انعقاده.

والرسائل الجامعية والأبحاث العلمية - وما أكثرها-، من أشهرها الرسالة الموسومة بعنوان (التفسير الموضوعي دراسة تاريخية نقدية)[1]، وقد تبين بعد النظر فيها أنها قامت في حقيقة مضمونها على وصف الموجود واعتنت بذكر الكتب وتحليل محتواها مع نقد بعض الجزئيات، لكنها لم تقدم تصورا دقيقا وشاملا لمفهوم التفسير الموضوعي، ولم تجدد في التصور المنهجي لطبيعة التفسير الموضوعي ومراحل العمل عليه.

وهذا حال مُجمل الرسائل العلمية، فقد قامت بمجموعها على المنهج الذي تمّ البناء عليه ابتداءً، ولم تحاول تجديد البناء المفاهيمي أو المنهجي، للوصول إلى معالجة دقيقة للموضوعات المستجدّة، فجاءت نتائجها في المجمل مبتورة أو مجتزأة[2]. وإن كانت بعض الكتابات إبداعية وفيها جِدة وستتم الإشارة إليها في ثنايا البحث.

المطلب الأول

مفهوم التفسير الموضوعي عند المصنفين

تعدّدت مُسمَّيات هذ النمط التفسيري المبتكر، وإن كانت جذوره ممتدة في تاريخ المكتبة القرآنية، إلا ان العلماء خلعوا عليه مسميات متعددة تمييزا له عن غيره، فاشتهر من بينها مُسمّى التفسير الموضوعي[3]، والتفسير التوحيدي[1]، والوحدة

---

[1] - رسالة ماجستير بعنوان التفسير الموضوعي دراسة تاريخية نقدية، محمد علي الدومي، أشرف عليها الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، كلية الدراسات العليا، ١٩٩٨م.

[2] - وجدت أثناء القراءة في الكتب المؤلفة في التفسير الموضوعي من يضمّ مؤلفات لا علاقة لها به، سوى أن اسمها موضوع كذا في القرآن، ويجعلها مثالا ملموسا للدراسات الموضوعية في القرآن، والذي يراه الباحث أن عناوين المؤلفات قد تخدع القارئ أحياناً فيظنها من الدراسات الموضوعية، وهي ليست منه في شيء. مثال ذلك ما فعله الدكتور محمد الشريف حين عدّ كتاب المرأة في القرآن لعباس العقاد مثالا للتفسير الموضوعي، وبعد النظر في الكتاب تبين أنه لا يتصل بالتفسير الموضوعي سوى أنه جمع بعض الآيات الخاصة بالمرأة ولم يستوعبها كلها، بل وقدّم دراسة تاريخية أكثر منها قرآنية. انظر اتجاهات التجديد لمحمد الشريف، ص٤٦١-٤٦٥. وانظر كتاب المرأة في القرآن، عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٠.

٣ - استقرت التسمية اليوم على هذا المصطلح، وممن ذكره وعرفه الكومي والفرماوي ومصطفى مسلم وصلاح الخالدي وزياد الدغامين وغيرهم. انظر التفسير الموضوعي للكومي، والبداية في التفسير الموضوعي للفرماوي، ومباحث في التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم، والتفسير

الموضوعية في القرآن[٢]، والوحدة العضوية في القرآن[٣]، والوحدة البنائية في القرآن[٤] وغيرها.

وليست التّسمية محلّ إشكال اليوم، فقد استقرّ الأمر على مصطلح التّفسير الموضوعي في معظم الدّراسات والرّسائل الجامعية، بل ودخل الاسم إلى خطط الدراسات الجامعيّة في مختلف المراحل، وصار علماً على هذا النّمط التفسيري المبتكر. إنما كان الغرض من ذكر هذه المسمّيات تتبع آراء المصنفين في هذا النمط من الجانبين التقعيدي والتطبيقي.

والتفسير لغة من الفسر وهو الكشف والبيان[٥]، وهو عند الراغب "إظهار المعنى المعقول. ومنه قيل لما ينبئ عنه البول تفسرة. والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتأويل"[٦]. أما في الاصطلاح فعرفه الزركشي بأنه " علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان أحكامه وحكمه، واستخراج معانيه"[٧]. وعرفه الزرقاني بأنه:" علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[٨]. أما الموضوعي فيرد لغة إلى وضع، والوضع يدل على الخفض للشيء وحطّه[٩]، وهو عند الراغب أعم من الحط[١٠].

أما الموضوع اصطلاحاً فقد عرفه الجُرجاني بأنه:" محل العرض المختصّ به. وقيل هو الأمر الموجود في الذهن. وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية"[١١].

الموضوعي لصلاح الخالدي. وانظر كتاب منهجية البحث في التفسير الموضوعي للدكتور زياد الدغامين، دار البشير، عمان، الاردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١ - انظر كتاب المدرسة القرآنية لمحمد باقر الصدر، ص٢١ وما بعدها.

٢ - أنظر الوحدة الموضوعية في سورة يوسف عليه السلام، حسن محمد باجودة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٣م.

٣ - أنظر الوحدة العضوية في السور القرآنية- مع سورة المؤمنون، عبد الغني بن عوض الراجحي، السعودية، ١٩٧٢م.

٤ - انظر الوحدة البنائية للقرآن المجيد، طه جابر العلواني، مكتبة الشروق، القاهرة، دت.

٥ - انظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ج٤، ص٥٠٤.

٦ - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم، تحقيق صفوان الداوودي، دار القلم ودار التراث، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص ٣٦٣.

٧ - البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ, ١٩٧٥م، ج١، ص١٣.

٨ - مناهل العرفان، الزرقاني، ج٢، ص٣.

٩ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٦، ص١١٧.

١٠ - المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٨٧٤.

١١ - التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص ٢٣٦.

ويمكنني تعريفه بأنه: قضية معلومة مستقلة بذاتها أو مشتركة مع غيرها، يراد من البحث فيها التوصل إلى نتيجة معقولة. وقد خلصت إلى هذا التعريف بعد مطالعة عدد من التعريفات التي عرفت الموضوع بحسب ارتباطه. فاذا ارتبط بالعلم عرفوه بأنه: ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية، ولما أفردوه عرفوه بأنه: المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه[١].

وبإضافة الموضوع إلى التفسير ظهر مصطلح التفسير الموضوعي، فاحتاج إلى نظر في مبناه يكشف عن معناه. وقد تباينت تعريفاته بحسب اختلاف زوايا النظر عند كل مؤلف. فعرفه الكومي[٢] بأنه:" جمع الآيات القرآنية المتفرقة في سور القرآن والمتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً أو حكماً وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية"[٣]. وعرفه عبد الستار سعيد بأنه:" القضية التي تعددت أساليبها وأماكنها في القرآن الكريم ولها وجهة واحدة تجمعها عن طريق المعنى الواحد أو الغاية الواحدة"[٤]. وقريبا منه قال مصطفى مسلم:" إن التفسير الموضوعي علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر"[٥].

وبالنظر في التعريفات السابقة يتضح أن بعضها ينصرف إلى الاهتمام بالمنهجية دون الوقوف على فلسفة التفسير الموضوعي وغاياته كما في تعريف الكومي والقاسم. أما تعريف عبد الستار سعيد ففيه إشارة إلى المواطن المتعددة وطبيعة الصلة بينها والغاية التي تربطها، وكأنّه بهذا يحصر التفسير الموضوعي في دائرة الموضوع في القرآن ويغيّب التفسير الموضوعي للسورة القرآنية، علما بأنه يعدُّ النوع الثاني نمطاً من أنماط التفسير الموضوعي. أما تعريف مصطفى مسلم فيشير فيه إلى أن تناول الموضوع القرآني يخضع للمقاصد القرآنية وتتم دراسته تحت هذه المظلّة، وهذا ينطبق على المنهجين الموضوع في القرآن والموضوع في السورة. وقد غاب التفسير الموضوعي للكلمة عن تعريفه علما بأنه يعدّه نمطا من أنماط التفسير الموضوعي.

وعلى ذات السياق المفاهيمي المجتزأ بُنيت بعض المناهج الجامعية المقررة، منها على سبيل المثال كتاب التفسير الموضوعي[٦]. يقول المؤلفون في بداية الكتاب:" التفسير الموضوعي علم يبحث في موضوعات القرآن الكريم من حيث،

---

١ - أنظر الموقع الالكتروني : https://www.almaany.com/

٢ - الكومي هو أول من درس التفسير الموضوعي بحسب علم الباحث، فكان أول من طرق الباب وحاول أن يضبط منهجية دراسته والبحث فيه في الكتاب الموسوم بعنوان التفسير الموضوعي للقرآن.

٣ - انظر الكومي والقاسم، التفسير الموضوعي للقرآن، ١٤.

٤ - عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع الإسلامية، دت، ٢٠.

٥ - مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ١٦.

٦ - قام على تأليف هذا الكتاب مجموعة من المتخصصين تحت مظلة وحدة المناهج في جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، وهو في الموقع الالكتروني للجامعة تحت الرقم IUQR٣٠٨٣ .وهو ضمن مستويين التفسير الموضوعي١ وهو الذي أخذت منه التعريف، وهناك التفسير الموضوعي٢ ويحمل الرقم IUQR٤٠٩٣ .

استخراج ما في القرآن من موضوعات وجمع الآيات المتعلقة بالموضوع وتقسيمها إلى عناصر يسميها الباحث فصولا"[1]. حيث يظهر اهتمام المعرّف بالمنهجية مع تغييب المفهوم الكلي للتفسير الموضوعي.

وممن عرفه أيضا زهراني بقوله:" هو إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحداً وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضمّ بعضها إلى بعض مهما تنوعت ألفاظها وتعددت مواطنها دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم منها والمتأخر، والاستعانة بأسباب النزول والسنة النبوية وأقوال السلف المتعلقة بالموضوع"[2].
ومما يلحظه الباحث على هذا التعريف أنه طويل والأصل أن تبنى المفاهيم على الاختصار لا على التطويل. إضافة إلى غياب فلسفة التفسير الموضوعي وغايته، مع إبراز المنهجية والوقوف بها على الأدوات التي لا محلّ لها في تعريف العلوم.

أضف إلى ما سبق أنه يشترط مراعاة المتقدم والمتأخر. وقد وجد الباحث هذا الشرط عند جلّ من كتبوا في مفهوم التفسير الموضوعي، والحق أني أرى هذا الشرط تعسفيا، إذ لا يخفى أن ترتيب الآية تزوليا متعذّر اليوم في أغلب آيات القرآن الكريم. فضلاً عن ذلك إن ترتيب القرآن الكريم على هيئته التي بين أيدينا اليوم مُرادٌ وتوقيفيٌّ، فما الحاجة إلى إعادة مَوْضعة الآيات زمانياً، وكيف نعيب على محمد عزة دروزة[3] تغييب الوحدة الموضوعية للسور القرآنية، ثم نطالب بإعادة ترتيب الآيات نزوليا لتفسيرها موضوعيا. والصواب أن يدرس الموضوع بكليته، وبجمع أجزائه من كل المواطن القرآنية بصرف النظر عن ترتيب نزولها، إنما الأهم أن ننظر في سياقاتها، وظروف نزولها، والرابط الذي يربط حلقتها ببقية الحلقات الموضوعية لذات الموضوع القرآني الكلي.

ولعل دراسة الدكتور سامر رشواني من أفضل من كتب في نقد المفهوم[4]. وقد ارتضى تعريف عبد الجليل عبد الرحيم وهو: " الكشف الكلي عن مراد الله عز وجل في قضية قرآنية بحسب الطاقة البشرية". وهذا التعريف في نظر الباحث من التعريفات القريبة جداً من المفهوم الحقيقي للتفسير الموضوعي. إذ تتضح فيه الغاية بشكل جلي، إضافة إلى أنه التفت إلى جانب الكليات القرآنية التي قصدت معالجة القضايا محلّ البحث والنظر.

---

١ - التفسير الموضوعي١، جامعة المدينة العالمية، ص٣.
٢ - التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، أحمد بن عبد الله الزهراني، الناشر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ-١٤١٣هـ، ص ١٢.
٣ - ألف عزة دروزة تفسيرا سماه التفسير الحديث وقد حاول أن يفسر الآيات نزوليا لا بحسب تفسيرها كما هي مرتبة في القرآن الكريم الذي بين أيدينا. أنظر التفسير الحديث، محمد عزة دروزة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م.
٤ - انظر سامر رشواني، منهج التفسير الموضوعي للقرآن دراسة نقدية، دار الملتقى، سوريا، ط١٤٣٠،١هـ/٢٠٠٩م.

لكن مما يلاحظ على التعريف أنه جعل الكشف عن القضية القرآنية مراداً لذاته لا لغيره. بمعنى أن الباحث حينما ينطلق من الواقع إلى القرآن ليجد حلاً أو جوابا لمشكلة ما، إنما كان ذهابه ليجد جوابا قرآنيا للمشكلة محلّ البحث وهي متعلقة بالواقع لا بالقضية القرآنية فقط. في حين أن محمد باقر الصدر قد نبّه لأكثر من مرة في المدرسة القرآنية أن الانطلاق ينبغي أن يبدأ من الواقع الذي هو محلّ القضية ومكان ملاحظتها، ثم يكون الذهاب إلى القرآن للنظر في طبيعة الهدايات القرآنية في ذات القضية، ومن ثم يكون الرجوع إلى الواقع مرة أخرى بقصد معالجة الواقع في ضوء الهدايات القرآنية التي استخلصها الباحث من قراءته التدبرية الموضوعية للموضوع القرآني.

وكأنني بالباحث الموضوعي يسعى خلف هدايات الوحي؛ ليقدم لنا رؤيته وفهمه الذي تنامى إليه بعدما نظر في كليات القضية القرآنية، وهي كليات خفية تختبئ وراء ظاهر النص أحيانا وتظهر أحيانا أخرى، وتصل بخيط دقيق بين تفاصيل القضية وأجزائها محل النظر وصولا إلى النظرة الكلية أو ما أسميه المقصد الأكبر من القضية القرآنية، ليصار إلى معالجة الوقائع المستجدة بعدئذ في ضوء ما تقرر من هذه الكليات الموضوعية.

فالدراسة الموضوعية إنما تسعى حقيقة إلى كشف اللثام عن المقاصد الكبرى والكليات القرآنية التي تربط القضايا القرآنية ذات الصلة الواحدة ببعضها، وقد تكون هذه المقاصد واحدة وقد تتعدد في ذات الموضوع الواحد[1]. وهي كفيلة بعدئذ بتقديم تصور دقيق جدا للقضية الواقعية من حيث علتها وتقييمها وتقويمها.

أضف إلى ما سبق أن قوله (الكشف الكلي) مجمل يحتاج إلى بيان. فقد ذكر في تفصيله للعبارة أنه يقصد بذلك تجاوز النظر في جزئيات الموضوع ومفرداته إلى الرؤية الكلية المتحصّلة من هذه الجزئيات[2]. ولا أختلف مع المعرّف في هذا الوصف، إلا أنني لا أجد وصفا لهذا الكلي الذي يسعى المفسر الموضوعي إلى الكشف عنه؛ مما جعل الحاجة ضرورية إلى تحديده وهو عندي المقصد القرآني الكلّي أو المقاصد إذا تعدّدت.

---

١ - وهذا كثير في الدراسات الموضوعية التي تُعنى بالكشف عن الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية. فقد يهتدي كل مؤلف إلى ما لم يهتد إليه آخر في ذات السورة، وحسبنا دليلا على هذا أن نجد المؤلفات المتعددة ذات الرؤى المتنوعة في ذات السورة الواحدة. من ذلك مثلا ما اطلعتُ عليه من مؤلفات متعددة في سورة الإسراء على سبيل المثال لا الحصر. منها المواجهة والتثبيت في سورة الإسراء، عبد الحميد محمود طهماز، دار القلم ودار الشروق، دمشق وبيروت، الطبعة الأوى، ١٩٨٨م. ومنها الرسالة العلمية المقدمة في جامعة اليرموك بعنوان مقومات النهضة من خلال سورة الإسراء، لينا الزعبي، أشرف عليها الدكتور محمد أحمد الجمل، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١٥م. ومنها رسالة علمية بعنوان المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية، سوزان الشرايري، أشرف عليها الدكتور عايش لبابنة، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠١٢م.

٢ - انظر التفسير الموضوعي بين كفتي ميزان، عبد الجليل عبد الرحيم، ص ١٧ وما بعدها.

وتفصيل ذلك أن المبالغة في الاهتمام بالجزئيات تصرف الدارس عن تصور الحقيقة الكلية. ومثال ذلك: أن الإتقان مقصد وضرورة من المقاصد القرآنية الكلية التي أكّد الوحي عليها. وهذا المقصد العظيم تندرج تحته مسائل وفروع كثيرة جدا، فإذا ما انصرف الدارسون وراء المسميات المعاصرة التي قد تندرج تحت هذا المقصد ومنها:" الجودة ومعايير الجودة والكفايات وغيرها"، انقلبت الدراسة الموضوعية إلى دراسة تجزيئية تفرق ما حقه الجمع بدلا من جمع المفترق. وما ينتج عن مثل هذه الدراسات هو تقديم تصوُّر مبتور عن مفهوم الإتقان، وغياب معاييره الموضوعية، ومجالاته الفكرية والعملية.

إن مقتضى التعريف أن يصار إلى جمع القضايا التي تتصل بهذه القضية القرآنية، ثم دراستها وصولا إلى الكشف عن جوهر كل قضية منها، ثم البحث عن القضية الكبرى التي تنتظم فيها كل هذه الحقائق القرآنية، وتقديمها بصورتها الشمولية لا بتصورها الجزئي، لتتشكل بعدئذ في دائرة مكتملة الأركان.

ومن التعريفات التي استوقفت الباحث تعريف الدكتور عبد الرزاق أبو البصل للحديث الموضوعي[1]، في رسالة علمية عنوانها الحنين إلى الأوطان والبقاع في السنة النبوية. قال فيه:" هي الدراسة التي تُعنى باكتشاف المعنى أو المفهوم الذي يسري في جميع النصوص في الموضوع الواحد، ويكون البناء عليه ولو لم يكن بألفاظ مباشرة"[2].

ولا تخفى دقة التعريف على المتأمل. فإنك إذا أنعمت النظر فيه وجدت لمحة خفية لم تظهر في التعريفات السابقة التي ساقها المصنفون في هذا الباب. وهي أن القضية الكلية في الموضوع الواحد قد لا تكون ظاهرة في كل أجزاء القضية محل النظر، وسريانها في كل أجزاء المنظومة الكلية يجعل إدراكها أمرا جليلا ذا خطر، ويحتاج إلى فراسة وفطنة وألمعيّة، خاصة إذا ما كانت تستتر خلف الألفاظ غير المباشرة أو المعاني غير الظاهرة.

وهذه الحقيقة الكلية المستترة هي نفسها القضية الكلية المستجدة التي يبحث فيها الدارس ويجاول أن يجد لها هداية قرآنية كلية، تكوّن النتاج العلمي الدقيق للموضوع محل البحث وفق نمط شمولي يقوم على الربط بين أجزاء الموضوع الواحد برباط ينساب بين جميع هذه الأجزاء ويكون جريانه فيها طبيعيا وتلقائيا لا

---

[1] - الدكتور عبد الرزاق أبو البصل أستاذ الحديث الشريف في جامعة اليرموك، وكان قد أشرف على الرسالة العلمية المذكورة عندما كان أستاذا للحديث الشريف في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية. وبمقابلة شخصية جمعتني مع الاستاذ الدكتور أبو البصل أخبرني أنه هو من أملى التعريف على الطالب، وذكر الطالب هذا في حاشية رسالته ص٩.

[2] - أنظر رسالة دكتوراه بعنوان الحنين إلى الأوطان والبقاع في السنة النبوية دراسة موضوعية من إعداد عاصم بن سليمان العودة، السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، العام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، ص٩.

يقوم على ليّ أعناق النصوص أو الإسراف في تأويلها بما لا يتفق مع سياق الموضوع وغايته.

ومما زاد التعريف إبداعا وبهاءً أنه جعل فهم الكلية الموضوعية طريقا للبناء، وكأنها محطة عبور لإدراك ما ينبغي فهمه وصولاً إلى تقديم معالجة دقيقة وشاملة للقضايا المستجدة محلّ النظر. وبهذا يسقط التصور القائم في أذهان بعض المصنفين أو الباحثين في هذا الفن، عندما يعدّ بعضهم المقاصد الكلية أو الحقائق الكلية غاية للتفسير الموضوعي، وهو ما سيتم التأ:يد عليه في المطلب اللاحق.

لكن كما يظهر من التعريف أنه لا يشير إلى التفسير الموضوعي وإنما هو في باب الدراسات الموضوعية عامة. ويصلح بهذا أن يكون وصفا للتفسير الموضوعي، وغيره من الدراسات التي تتخذ المنهج الموضوعي نمطاً في تتبع الحقيقة العلمية. أضف إلى ذلك ما في التعريف من زيادة (ولو لم يكن بألفاظ مباشرة)، فإن محل هذا القيد في تفصيلات التعريف لا في صلبه وكينونته.

المطلب الثاني

تقييم مفاهيم التفسير الموضوعي الواردة عند المصنفين

تبين مما سبق أن هناك ضبابية في مفهوم التفسير الموضوعي، وأن هذه الضبابية أسهمت بشكل كبير في نتائج هذا النمط التفسيري المعاصر. إذ لم نرَ حتى يومنا هذا تصورا دقيقا للكثير من القضايا الكلية التي تحتاج إلى مزيد بيان وإيضاح، خاصة في ظل شبهات تريد النّيل من الوحي ومن الفكر الإسلامي الذي قام عليه عموما.

ويرى الباحث أن فلسفة التفسير الموضوعي وارتباط هذا النمط التفسيري بالمقاصد القرآنية ارتباط وثيق لا ينفك. ولكن هذه المقاصد هي في حقيقتها نتاج الدراسة الموضوعية، وهي زبدته وثمرته، ولا يجوز أن تكون سابقة عليه.

بمعنى أن المقصد العام –على سبيل المثال- من فلسفة العقوبات في القرآن[1] إنما يتم الاهتداء إليه بعد النظر في مجموع الأدلة التي جاء بها الوحي في هذا الباب، فإذا ما تم التوصل إليها من خلال النظر في جزئياتها، أمكننا فهم المقاصد الجزئية المتعلقة بباب الحدود مثلا[2]، ثم جمعها بالمقاصد الجزئية المتعلقة بباب التعزير، وغيرها من الفروع المتعلقة بالموضوع الكلي وهو العقوبات، لتتشكل بعدئذ المقاصد الكلية التي هي نتاج البحث في فلسفة العقوبات في الإسلام.

---

١ - انظر البحث العلمي المحكم بعنوان مقاصد العقوبة في الشريعة الإسلامية للدكتور جمال زيد الكيلاني، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، فلسطين، مجلد ٢٨ (١)، للعام ٢٠١٤م، ص٩١-١٢٦.

٢ - انظر كتاب الحدود في الإسلام، د حسن عيسى عبد الظاهر، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، العدد الرابع، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

وبما أن المقاصد نتيجة لاحقة للتفسير الموضوعي وناشئة عنه، فلا يجوز اعتبارها حاكمة عليه. وإلا فما الفائدة من تتبع حلقات الموضوع القرآني والسعي وراء المعلوم. وبالتالي يوجد خلل مفاهيمي يتصل بهذه القضية، خلاصته أن التعريفات التي يسوقها المصنفون إمّا أن تَعدّ المقاصد سابقة على التفسير الموضوعي، وإما أن تغفل ذكرها بالكلية. فإذا كانت المقاصد سابقة أصبح البحث الموضوعي عبثيا لأنها ستكون حاكمة ومهيمنة على مسيرة البحث. وما يراه الباحث أن المقاصد نتيجة لاحقة على الدرس الموضوعي لا سابقة عليه، وبالتالي يكون المفسّر وما يحمل في عقله من مقاصد ومعارف وراء النص لا أمامه.

وبناء على ما سبق ينبغي أن يقوم مفهوم التفسير الموضوعي على أركان وشروط محددة:

أولا: ينبغي أن تكون هدايات الوحي[1] الكلية أو ما يسميه الباحث (المقاصد الكلية) في الموضوع محلّ البحث مرادةً لغيرها لا لذاتها. بمعنى أن الباحث يسعى وراءها ليعالج قضية مجتمعية أو إنسانية أو غير ذلك، من خلال الاحتكام إلى هذه المقاصد الكلية التي توصّل إليها.

ثانيا: أن ينطلق الباحث في المعالجة القرآنية من المقصد الكلي أو المقاصد مجتمعة في الموضوع الواحد، ويقيس عليها ما يطرأ له من موضوعات تحتاج إلى نظر ومعالجة وتسري روحها ومعانيها في أجزاء الموضوع القرآني الذي تمت دراسته موضوعيا. فلا يجعل من القضية محل البحث حكماً على التفسير الموضوعي وإنما يكون التفسير الموضوعي أداة لإبراز المقصد أو المقاصد التي تسري بين أجزاء الموضوع ثم النظر في أيها يصلح للبناء عليه في القضية محل النظر.

وبهذا يتبين للباحث أن موطن الخلل يكمن في تصور مفهوم التفسير الموضوعي ابتداء، مما يؤدي إلى فرض الموضوعات على نصوص الوحي بشكل يسبق النظر في الموضوع القرآني الواحد؛ مما يؤدي إلى تأويلات بعيدة أو مرجوحة، الغرض منها تكييف النص مع القضية المختارة، ومن ثم تكون الصورة النهائية للتفسير الموضوعي مشوهة أو ضبابية.

ثالثا: ينبغي أن لا يغيب عن الباحثين أن كل المحاولات التفسيرية بما فيها التفسير الموضوعي، إنما هي بقدر طاقة الباحث وما عنده من علم الموهبة والفراسة والأدوات التي تمكّنه من النظر في القضايا القرآنية بطريقة شمولية ونظرة كلية.

وبالتالي يتفاوت الباحثون فيما بينهم في هذا الباب، ويبرز منهم أفذاذ يعلو كعبهم في هذا الفنّ، ويظهر ما عندهم من حنكة وحكمة ونظرة ثاقبة. ولكن دراسة

---

١ - الوحي هو القرآن الكريم والسنة النبوية ولا تكتمل دائرة التفسير الموضوعي إلا بهما معاً.

موضوع قرآني والوقوف على مقصده أو مقاصده الكلية لا يعني إغلاق الباب في البحث فيه. فربما يهتدي اللاحق إلى ما لم يهتدِ إليه السابق في نفس القضية.

وفي دراستي التي شرعت في كتابتها بخصوص المنهجية سأقف على إبداعات العلماء الأفذاذ وطرقهم في الكشف عن المقصد القرآني الكلي في الموضوع محل النظر؛ لنكون على دربة ودراية في كيفية استنطاق النصوص واستنباط المقاصد بما يخدم بناء الصورة الكلية والمعالجة الشاملة للقضايا والمستجدات.

المطلب الثالث

مفهوم التفسير الموضوعي المقترح في ضوء الدراسة التاريخية النقدية

في ضوء ما سبق من نظر في تعريفات المصنفين، وفي ضوء ما تقرر عند الباحث من شروط ينبغي توافرها في مفهوم التفسير الموضوعي، خلص الباحث إلى أن مفهوم التفسير الموضوعي يعني: المنهج التفسيري الذي يُعنى بالكشف عن المقصد أو المقاصد الكلية التي تسري بين أجزاء الموضوع القرآني الواحد، والبناء عليها في معالجة القضايا محل النّظر.

ولبيان حدود التعريف يقول الباحث:

أولا: بقولي (المنهج التفسيري) أقرّ بأن هذا النمط من أنماط التفسير الحديث ضرورة لا محيد عنها، ولا خلاف على أهميته. فهو المنهج الأقدر على معالجة الإشكالات والقضايا التي تحتاج إلى معالجة جذرية أو تصويب أو توجيه.

ثانيا: الكشف عن المقصد أو المقاصد هو الغاية من النظر في الموضوع القرآني، وذلك بعد جمع أجزائه التي تفرقت في السور القرآنية وتعددت سياقاتها وتنوعت معانيها تبعا لتعدد ظروف نزولها وملابساتها السياقية.

وهذه المقاصد قد تنفرد وقد تتعدد في ذات الموضوع الواحد، فعند النظر في موضوع قرآني كلي كموضوع العقوبات مثلا، تبرز مقاصد قرآنية كلية يظهر جزء منها لكل باحث بحسب زاوية النظر عنده. فمن ينطلق من زاوية مصلحة المجتمع يظهر له من المقاصد ما لا يظهر لمن ينطلق من زاوية مصلحة الشريعة. ومن يجمع بين الزاويتين ويضيف إليهما زوايا أخرى يظهر له ما لم يظهر لسابقيه وهكذا.

ثالثا: النصّ على (الكشف) إنما يراد به ما كان في طاقة البشر وقدرتهم. أما ما لا يدرك بحال فهذا مما لا تعلق له بالتفسير الموضوعي ولا بغيره من أنماط التفسير الأخرى بحال.

رابعا: لا بد أن ينتظم خيط التفسير الموضوعي بين جميع أجزاء الموضوع الواحد. فإذا ما غاب المقصد الكلي عن جزئية واحدة لن يكون صالحا ليشكل حلقة العقد في الموضوع محل البحث. ويشترط أن يكون سريانه بين هذه الأجزاء تلقائياً لا مصطنعاً بتتبع الأقوال المرجوحة ولا قائما على تحوير المعاني. بل تراه واضحاً جلياً في كل جزء من أجزاء الموضوع محل النظر، ووضوحه قد يفهم من ظاهر الآية بالدلالة المباشرة، وقد يفهم بالإشارة والإلماح وهذا أرقى رتب التفسير الموضوعي مفهوما ومنهجا.

خامسا: أما البناء على المقصد الكلي فهو زبدة التفسير الموضوعي وثمرته. ذلك أن المفسر الموضوعي يهتدي إلى حلقة الربط ودرة العقد التي تنتظم أجزاء الموضوع

القرآني الكلي، ثم يأخذها ويجعلها أصلا في حلّ القضايا المستجدة محل النظر، والتي يبحث لها عن إجابات شافية وحقيقية قائمة على دراسة شاملة.

وختاماً لا يدعي الباحث كمالا لنفسه ولا لطرحه، إنما هو طرح استفاده من مجموع ما سبق من دراسات يطول ذكرها، ومن استشعار حقيقي لضبابية المفهوم وعدم اكتماله. أما الدراسات السابقة فكان كل منها لبنة حقيقية في بناء الصرح المفاهيمي للتفسير الموضوعي، جزى الله مؤلفيها خير الجزاء. سائلا المولى الكريم التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نتائج الدراسة:

خلصت هذه الدراسة والموسومة بعنوان (مفهوم التفسير الموضوعي دراسة تاريخية نقدية) بالنتائج الآتية:

أولا: التفسير الموضوعي منهج هام من مناهج التفسير المعاصرة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق.

ثانيا: بدأت حركة التأليف في التفسير الموضوعي في النصف الثاني من القرن المنصرم، وتنوعت اتجاهات المؤلفين في هذا الباب.

ثالثا: عانى مفهوم التفسير الموضوعي من ضبابية، ولم تتحدد أركانه. مما عاد بالضرر على طبيعة التصور المنهجي للتفسير الموضوعي.

رابعا: أدّى الخلل الحاصل في مفهوم التفسير الموضوعي إلى تجزئة المجزّأ، والبحث في أطراف الموضوعات القرآنية، بدلا من الغوص في أعماق الكليات القرآنية في الموضوع الواحد.

خامسا: لا يجوز أن تكون المقاصد الكلية نتيجة سابقة على التفسير الموضوعي، إنما هي ثمرته. وبناء عليه يكون الغرض من التفسير الموضوعي البحث عن هذه المقاصد الكلية في ذات الموضوع الواحد، لا تصورها ابتداء وتوظيف النص القرآني وليّ أعناق النصوص فيما يخدم هذا الغرض.

سادسا: انتهى الباحث إلى أن مفوم التفسير الموضوعي يعني المنهج التفسيري الذي يُعنى بالكشف عن المقصد أو المقاصد الكلية التي تسري بين أجزاء الموضوع القرآني الواحد، والبناء عليها في معالجة القضايا محل النّظر.

قائمة المصادر والمراجع:

١. اتجاهات التجديد في تفسير القرآن في مصر، د محمد ابراهيم الشريف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٢. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ, ١٩٧٥م.
٣. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٤. التفسير الحديث، محمد عزة دروزة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م.
٥. تفسير القرآن الكريم، الأجزاء العشرة الأولى، د محمود شلتوت، دار الشروق، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٧٩م.
٦. التفسير الموضوعي١، جامعة المدينة العالمية، دط، دت.
٧. التفسير الموضوعي بين كفتي ميزان، د عبد الجليل عبد الرحيم، دار عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٨. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، د صلاح الخالدي، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٩. التفسير الموضوعي دراسة تاريخية نقدية، محمد علي الدومي، رسالة ماجستير، أشرف عليها الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، كلية الدراسات العليا، ١٩٩٨م.
١٠. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، أحمد بن عبد الله الزهراني، الناشر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ-١٤١٣هـ.
١١. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، د أحمد الكومي، دمحمد القاسم، دار البيان، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
١٢. الحدود في الإسلام، د حسن عيسى عبد الظاهر، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، العدد الرابع، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٣. الحنين إلى الأوطان والبقاع في السنة النبوية دراسة موضوعية، عاصم بن سليمان العودة، رسالة دكتوراه أشرف عليها الدكتور عبد الرزاق أبو البصل، السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، العام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧هـ.
١٤. دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، د زاهر بن عواض الألمعي، دار الفرزدق، السعودية، ١٩٨٥.
١٥. مباحث في التفسير الموضوعي، د مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، الطبعةالأولى، ١٩٨٩م.
١٦. المدخل إلى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله سعيد، دار التوزيع الإسلامية، دت.

١٧. المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
١٨. المرأة في القرآن، عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
١٩. مصادر التفسير الموضوعي، د احمد رحماني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٢٠. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، دت.
٢١. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم، تحقيق صفوان الداوودي، دار القلم ودار التراث، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٢. مقاصد العقوبة في الشريعة الإسلامية للدكتور جمال زيد الكيلاني، بحث العلمي المحكم مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، فلسطين، مجلد ٢٨ (١)، للعام ٢٠١٤م.
٢٣. مقومات النهضة من خلال سورة الإسراء، لينا الزعبي، رسالة دكتوراه أشرف عليها الدكتور محمد أحمد الجمل، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١٥م.
٢٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، دت.
٢٥. المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية، سوزان الشرايري، رسالة ماجستير أشرف عليها الدكتور عايش لبابنة، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠١٢م.
٢٦. منهج التفسير الموضوعي للقرآن دراسة نقدية، سامر رشواني، دار الملتقى، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٢٧. منهجية البحث في التفسير الموضوعي للدكتور زياد الدغامين، دار البشير، عمان، الاردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٢٨. المواجهة والتثبيت في سورة الإسراء، عبد الحميد محمود طهماز، دار القلم ودار الشروق، دمشق وبيروت، الطبعة الأوى، ١٩٨٨م.
٢٩. الوحدة البنائية للقرآن المجيد، طه جابر العلواني، مكتبة الشروق، القاهرة، دت.
٣٠. الوحدة العضوية في السور القرآنية- مع سورة المؤمنون، عبد الغني بن عوض الراجحي، السعودية، ١٩٧٢م.
٣١. الوحدة الموضوعية في سورة يوسف عليه السلام، حسن محمد باجودة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٣م.
٣٢. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، د محمد محمود حجازي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
٣٣. الموقع الالكتروني : https://www.almaany.com